2 ! | | @ 318 @ 2 ! إلى آخره ، ينبغي للإنسان أن يكون في الفقر | والغنى والشدة والرخاء والمرض والصحة واثقاً با متوكلاً عليه لا يحتجب عنه | بوجود نعمة ولا بسعيه وتصرفه في الكسب ولا بقوته وقدرته في الطلب ولا بسائر | الأسباب والوسائط لئلا يحصل اليأس عند فقدان تلك الأسباب والكفران والبطر | والأشر عند وجودها فيبعد بها عن ا تعالى وينساه فينساه ا بل يرى الإعطاء والمنع | منه دون غيره ، فإن أتاه رحمة من صحة أو نعمة شكره أولاً برؤية ذلك منه وشهود | المنعم في صورة النعمة ، وذلك بالقلب ثم بالجوارح باستعمالها في مراضيه وطاعته | والقيام بحقوقه تعالى فيها ثم باللسان بالحمد والثناء متيقناً بأنه القادر على سلبها ، | محافظاً عليها بشكرها مستزيداً إياها اعتماداً على قوله تعالى : ! 2 2 ! [إبراهيم ، الآية : 7] . | | قال أمير المؤمنين عليه السلام : ' إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا | أقصاها بقلة الشكر ' ، ثم إن نزعها منه فليصبر ولا يتأسف عليها عالماً بأنه هو الذي | نزع دون غيره لمصلحة تعود إليه . فإن الرب تعالى كالوالد المشفق في تربيته إياه ، بل | أرأف وأرحم ، فإن الوالد محجوب عما يعلمه تعالى إذ لا يرى إلا عاجل مصالحه | وظاهرها وهو العالم بالغيب والشهادة فيعلم ما فيه صلاحه عاجلاً وآجلاً راضياً بفعله | راجياً إعادة أحسن ما نزع منها إليه إذ القانط من رحمته بعيد منه لا يستوسع رحمته | لضيق وعائه محجوب عن ربوبيته لا يرى عموم فيض رحمته ودوامه ثم إذا أعادها لم | يفرح بوجودها كما لم يحزن بفقدانها ولا يفخر بها على الناس ، فإن ذلك من الجهل | وظهور النفس وإلا لعلم أن ذلك ليس منه وله فبأي سبب يسوغ له فخر بما ليس له | ومنه بل ومن ا . | | [تفسير سورة هود من آية 11 إلى آية 15] | | ! 2 ! 2 استثناء من الإنسان أي هذا النوع يؤوس كفور فرح فخور | في الحالين إلا الذين صبروا مع ا واقفين معه في حالة الضراء والنعماء والشدة |